

# النهار

معرض - عمر فاخوري في "غاليري أجيال" تمارين لافئة  
من أجل التموضع في الفضاء

أدب،  
فكر،  
فن



اقرأ هذا الخبر على موقع النهار: <http://newspaper.annahar.com/article/319190>

لور غريب



27 شباط 2016

يعرض الفنان عمر فاخوري في "غاليري أجيال"، شارع عبد العزيز، الحمراء، مجموعة من أعماله الجديدة تحت عنوان "تمارين من أجل التموضع في الفضاء" إلى 5 آذار يشقّلب فيها الواقع و"أبطاله" و"أصنامهم" ويقترح رؤى وتصورات فنية ذات خصوصية وفردة.

نلاحظ ان الفكرة جديدة، وتجسيديتها في الاعمال مثيرة، لانها تُنزل من العلياء بعض رجالاتنا الذين احتلوا ساحات وامكنة متنوعة من المدينة وتربعوا على عرش الوجاهة، في انتظار تطورات تقلب وضعياتهم فتزول اهميتهم ويعربش العشب عليهم ويخفي معالمهم، او يفش احدهم خلقه فيهم فيحطمهم، إذا كان قد دخن "صاروخاً" قلب عقله وتوازنه. هذه المقدمة هي لمرافقتنا في مشوارنا مع عمر فاخوري في شقّلبة الواقع وخلطه وتصوره، محررا من عنجھية الانصاب المخصصة لمن هم في لحظات من التاريخ ارتفعوا فوق عامة الناس. فقد يحب الشعب احيانا رفع القدرات لدى زعمائه، لكن الزمن سرعان ما ينقلب في لحظة، فيحل وقت إعادة النظر في هذه المعطيات، حيث كل زاروب من المدينة يصبح له بطله وأنصابه، ولا ينقصه سوى أن تقرر الدولة الاحتفال بهذا البطل ليقدم له الشعب الشكر والخضوع.

المهم أن معرض عمر فاخوري ينزع الأوهام ويفضح الخداع، في توليفات جمالية مهندسة بانقان، حيث نلمح قواعد الأنصاب وقد نُزعت عنها تماثيل "الآلهة" الزعماء، فبقيت هي وحدها الشاهدة الساخرة. لا يميز عمر فاخوري بين قاعدة نصب وقاعدة أخرى، فالجميع موضع إدانة وازدراء. ذلك كله، يعرضه الفنان عرضاً فنياً، مشغولاً باجتهد تشكيلي خالص،

ومحرراً من الأثقال والرموز المباشرة. ويذهب إلى ابعده من هذا الحد فيتناول على رموز عالية لدى البعض، لكنه لا يسيء إليها ولا إلى مكانتها، ولا حتى إلى مسيرتها الوطنية والثورية وتضحيتها من أجل لبنان، بل يحافظ على قيمتها وقد يشير إلى رمزية أخرى توازيها أهمية ووقعا تاريخيا لاتباعها.

لن نناقش الخيارات التي تناولت الساحات لأنها ليست استثنائية بل هي نوع من تسجيل حقوق امتلاك هذا المكان أو ذلك، ومنحه رمزية تدل على تملك هنا أو هناك. أما العمل الجمالي في حد ذاته فلا بد أن نلفت إلى خصوصيته التشكيلية، حيث نقرأ الواقع في لوحات ذات ألوان محبة ذات صبغات فاتحة تقترب من مكعبات مشقوع بعضها فوق بعض وكأنها عمارات صغيرة تتوسع قليلا كلما توجهت نحو الأسفل. مكعبات تذكر بعمارات بدائية، تلاوينها أقرب إلى زهو الأقلام التي يستعملها الصغار عندما يلونون الرموز التي تبين أفراد العائلة. لكن المواد الرقيقة والايحائية والطفولية تختفي تحت ستائر سوداوية أو رمادية أو فجوات صغيرة في المربعات والمستطيلات والزوايا لتكوّن اشارات، القصد منها اعطاء انطباع بديمومتها أو قدمها أو تحولاتها بفعل العوامل الطبيعية المتلاحقة.

وبدلاً من تسمية النصب يلجأ الفنان إلى التلميح بالحجم إلى الرمز المقصود بوضع بعض الاشارات التي تدل على المعتلي المحروس، كما هي الحال مثلاً، أمام عبارة "رجل حامل الدستور"، بدل تسمية بشارة الخوري، من دون أن يفضل رمزا على آخر، سائراً بتجربته الفنية من دون تكرار.

يبقى ان نرغب الجميع بزيارة المعرض لأنه يرسم جغرافيا من الممكن ان تتحول إلى رموز جديدة تماشي الذين سيقوها أو الذين قد يلحقون بها. فليحلم الفنانون وليقبلوا الأدوار غير ان التاريخ سيبقى صامدا مهما عصفت بالارض الزوابع والمصائب.

Laure.ghorayeb@annahar.com.lb